

تفسير السعدي

مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ ^طأَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ ^طلَا
يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَى شَيْءٍ ^جذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ

يخبر تعالى عن أعمال الكفار التي عملوها: إما أن المراد بها الأعمال التي عملوها الله، بأنها

في ذهابها وبطلانها واضمحلالها كاضمحلال الرماد، الذي هو أدق الأشياء وأخفها، إذا

اشتدت به الريح في يوم عاصف شديد الهبوب، فإنه لا يبقى منه شيئاً، ولا يقدر منه على

شيء يذهب ويضمحل، فكذلك أعمال الكفار { لَا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَى شَيْءٍ } ولا

على مثقال ذرة منه لأنه مبني على الكفر والتكذيب. { ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ } حيث بطل

سعيهم وضمحل عملهم، وإما أن المراد بذلك أعمال الكفار التي عملوها ليكيدوا بها

الحق، فإنهم يسعون ويكدحون في ذلك ومكرهم عائد عليهم ولن يضروا الله ورسله وجنده

وما معهم من الحق شيئاً.